internal displacement monitoring centre

NORWEGIAN REFUGEE COUNCIL

7 نوفمبر 2011

ليبيا

عودة العديد من النازحين داخلياً مع استمرار المخاوف بالنسبة إلى بعض المجموعات

لقد تسبب الصراع المسلح في ليبيا، الذي أدى إلى إنهاء حكم معمر القذافي الذي استمرّ طوال 41 عاماً، في عدة موجات من النزوح الداخلي. وقد أدت عمليات الكر والفر المتكررة لكل من القوات الموالية للقذافي وقوات المعارضة إلى إخلاء المدن والقرى من السكان، خاصة مع تحمل المدنيين بشكل متزايد تبعات القتال. وقد مكّن موت القذافي في أواخر أكتوبر/تشرين الأول ليبيا من دخول مرحلة جديدة من إعادة البناء السياسي.

كان العدد الإجمالي للأشخاص النازحين داخلياً في أواخر أكتوبر/تشرين الأول لا يزال غير مؤكد. وفي أواخر سبتمبر/أيلول، كان هنالك على الأرجح نحو 100.000 إلى 150.000 شخص نازح داخلياً. غير أن سرعة تبدّل الأوضاع ومحدودية قدرة الوصول إلى مناطق القتال وإلى مصادر المعلومات في البلد والافتقار إلى عملية رصد شاملة لتحركات النازحين قد جعلت من التحقق من المعلومات أمراً صعباً.

لقد حدث النزوح في ليبيا بشكل أساسي في المناطق الحضرية، حيث تم استقبال معظم النازحين داخلياً لدى الأقارب والعائلات المضيفة أو في مواقع أخرى مثل المباني العامة. على الرغم من التحديات، فقد تمت تلبية احتياجاتهم الأساسية بشكل عام.

في منتصف شهر أكتوبر/تشرين الأول، كانت الأعمال العدائية الجارية في سرت وبني وليد، معقلي أنصار القذافي، لا تزال تتسبب في حالات جديدة من النزوح. وفي مناطق أخرى من كل من شرق وغرب ليبيا حيث كان القتال قد هدأ، كان التحسن الذي شهده الوضع الأمني قد سمح بالفعل لأعداد كبيرة من النازحين بالعودة إلى مدنهم وبلداتهم. وقد أعطى سقوط سرت في أواخر أكتوبر/تشرين الأول الأمل للنازحين بالتمكن أيضاً من العودة إلى ديارهم هناك.

على الرغم من ذلك، لا تزال هنالك بعض المخاوف بشأن وضع مجموعات معينة النازحين، بما في ذلك الرعايا الأجانب والليبيون المعروف ولاؤهم لحكومة القذافي.

خريطة ليبيا

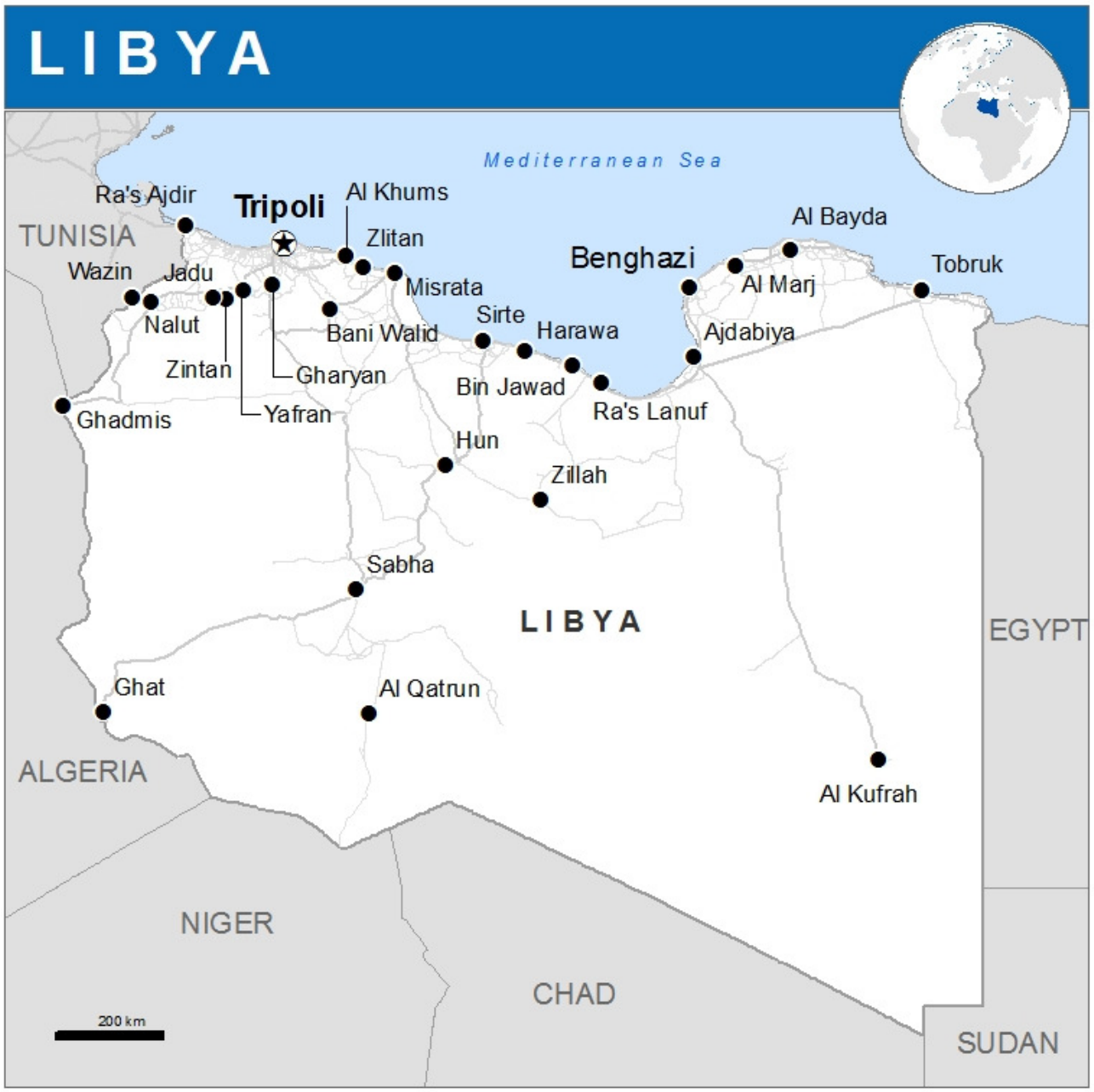

المصدر: UN OCHA

وهناك المزيد من الخرائط المتوفرة على موقع الإنترنت: http://www.internal-displacement.org

خلفية عامة

لقد انتهى حكم العقيد معمر القذافي لليبيا، الذي استمر طوال 41 عاماً، في العام 2011، بعد ثمانية أشهر من الصراع المسلح. في أواخر شهر أغسطس/آب، دخل الثوار العاصمة طرابلس، مما اضطر القذافي إلى الفرار منها (بي بي سي نيوز، 26 أغسطس/آب). وقد مكن موت معمر القذافي في أواخر أكتوبر/تشرين الأول، والاستيلاء على معقله الأخير سرت، ليبيا من دخول مرحلة جديدة من إعادة البناء السياسي في ظل توجيهات حكومة انتقالية.

بدأت الانتفاضة في منتصف شهر فبراير/شباط 2011، بعدما عمدت القوات الحكومية إلى إطلاق النار على متظاهرين في بنغازي كانوا يطالبون بإنهاء حكم القذافي. وفي غضون أربعة أيام، عمّت الاحتجاجات عدداً من المدن، بما في ذلك البيضاء و إجدابيا ومصراتة. بحلول أواخر شهر فبراير/شباط، كان صراع مسلح قد بدأ بين القوات الموالية للحكومة وقوات المعارضة. شكلت جماعات المعارضة المجلس الوطني الانتقالي، الذي سرعان ما انضم إليه عدة أعضاء رفيعي المستوى من القوات المسلحة.

في منتصف شهر مارس/آذار، وفي حين كانت قوات القذافي هي المسيطرة على الوضع، أدت مخاوف المجتمع الدولي المتزايدة إزاء تصاعد العنف واستمرار الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي بمجلس الأمن إلى إصدار القرار رقم 1973، الذي أيد فرض منطقة حظر جوي فوق أراضي ليبيا وطالب "بإجراء كافة الخطوات الضرورية لحماية المدنيين". في 24 مارس/آذار، بدأ حلف شمال الأطلسي بتطبيق منطقة الحظر الجوي في حين قام ائتلاف متعدد الدول باستهداف الوحدات البرية. وعلى الرغم من أن القرار رقم 1973 لم يأذن بدعم حركة الثوار، غير أن هذا التدخل قد غيّر مسار الصراع لصالح الثوار (مركز أنباء الأمم المتحدة، 25 مارس/ آذار 2011).

شكّل مجلس حقوق الإنسان في الأمم المتحدة لجنة تقصي حقائق دولية في ليبيا للتحقيق في أعمال العنف العشوائي ضد المدنيين التي ارتكبت خلال الصراع. في 1 يونيو/حزيران، خلصت اللجنة إلى أن كلا من قوات الحكومة و(على نطاق أصغر) قوات الثوار قد ارتكبوا أعمالاً ترقى إلى مستوى جرائم الحرب. وعلى الرغم من أن الهجمات الدولية قد تسببت في خسائر في صفوف المدنيين، إلا أن اللجنة لم تجد دليلاً على أن قوات حلف شمال الأطلسي قد شاركت في أي هجمات عشوائية استهدفت المدنيين. في 27 يونيو/حزيران، أصدرت المحكمة الجنائية الدولية مذكرات توقيف بحق كل من القذافي وابنه سيف الإسلام ورئيس جهاز الاستخبارات عبد الله السنوسي، بتهمة ارتكاب جرائم ضد الإنسانية أثناء وعقب أعمال القمع الوحشي للاحتجاجات في فبراير/شباط (مجلس حقوق الإنسان، 1 يونيو/حزيران 2011؛ بي بي سي نيوز، 27 يونيو/حزيران 2011).

ظلت خطوط المواجهة في حالة تبدل في سائر أنحاء ليبيا، مع سيطرة القوات الحكومية في البداية على معظم المناطق الغربية من البلاد، بما في ذلك العاصمة طرابلس، وسيطرة قوات المعارضة على شرق البلاد. وقد دفعت عمليات الكر والفر المتكررة بالسكان المحليين في الكثير من الأحيان إلى الفرار. فباتت المدن والقرى مهجورة والمنازل مقفلة، في حين عمد سكانها إلى الفرار أو الاختباء داخل المدينة. لقد احتدم الصراع في بعض المناطق أكثر من غيرها، مثل جبل نفوسة الغربية. وقد تعرضت بعض المدن، مثل إجدابيا ومصراتة، لحاصرات أو هجمات مستمرة، مع عمليات قصف مطولة ومعارك شوارع مما أدى إلى حركة نزوح كبيرة.

اعتباراً من أوائل شهر أكتوبر/تشرين الأول، وعلى الرغم من أن القتال كان قد تراجع في معظم أنحاء البلاد، فقد استمرت الأعمال العدائية في المعاقل الأخيرة لأتباع القذافي بالتسبب في حركات نزوح جديدة (وكالة فرانس برس، 2 أكتوبر/تشرين الأول 2011؛ مركز رصد النزوح الداخلي، 1 أكتوبر/تشرين الأول 2011). غير أن الاستيلاء على سرت وموت القذافي في أواخر أكتوبر/تشرين الأول قد مكّنا المجلس الوطني الانتقالي من التخطيط لإعلان رسمي عن تحرير ليبيا ووضع جدول زمني للانتخابات (وكالة رويترز، 20 أكتوبر/تشرين الأول 2011).

حجم النزوح وأنماطه

أعداد النازحين داخلياً

اعتباراً من منتصف شهر أكتوبر/تشرين الأول، كان عدد النازحين داخلياً في ليبيا لا يزال غير مؤكد. فبحسب تقديرات المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين والمجتمع الإنساني، كان هنالك نحو 100.000 إلى 150.000 نازح في ليبيا، لا سيما في المناطق المحيطة ببني وليد وسرت ومصراتة وترهونة، كما في بعض المواقع داخل طرابلس وبنغازي وفي محيطهما. وقد عكس هذه الترجيحات انخفاضاً بالنسبة إلى التقديرات غير المؤكدة التي أشارت إلى احتمال وجود أكثر من 240.000 نازح في منتصف يونيو/حزيران (اليونيسيف، 13 أكتوبر/تشرين الأول 2011؛ مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، 16 يونيو/حزيران). اعتباراً من 3 أكتوبر/تشرين الأول، أفادت التقارير عن وجود حوالي 50.000 طفل في عداد النازحين داخلياً (مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، 3 أكتوبر/تشرين الأول 2011).

إن التطور السريع للأحداث ومحدودية الوصول إلى مصادر معلومات من داخل البلد ومناطق القتال والافتقار إلى عملية رصد شاملة لتحركات النازحين قد أدى إلى نقص في المعلومات وصعوبة التحقق منها. فقد استندت بعض التقديرات إلى روايات البعض وإفادات المنظمات التي كانت قادرة على الوصول إلى مناطق الصراع، كما اقتصر نطاق بعض التقديرات الأخرى على مناطق أو مجموعات محددة. لقد توفرت معلومات أكثر دقة في شرق ليبيا، حيث عملت الهيئة الليبية للإغاثة والمساعدات الإنسانية التابعة للمجلس الوطني الانتقالي بالتعاون مع السلطات الدينية المحلية وفرق

الكشافة للحصول على بيانات حول الأسر المحلية والنازحين داخلياً وتحليلها (المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، 15 يونيو/حزيران 2011؛ الهيئة الليبية للإغاثة والمساعدات الإنسانية، 23 أبريل/نيسان 2011).

لقد تسببت المعركة التي دارت من أجل السيطرة على إجدابيا في عدة موجات من النزوح، مع الإفادة عن فرار نحو 70 في المائة من سكانها البالغ عددهم 120.000 نسمة. وقد استمر هؤلاء النازحون بالتنقل ذهاباً وإياباً بين إجدابيا وغيرها من المدن؛ وفي شهر أبريل/نيسان، كانت مدن البيضاء ودرنة وطبرق تأوي بين 900 و1.200 عائلة نازحة، في حين كانت مدينة بنغازي تستضيف نحو 100.000 نازح، وذلك بحلول شهر مايو/أيار (الفاو/برنامج الأغذية العالمي، 25 أبريل/نيسان 2011؛ مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، 9 مايو/أيار 2011). كما اضطر سكان البريقة ورأس لانوف إلى الفرار في اتجاه شرق وجنوب ليبيا مع دنوّ الاقتتال منهما. في سبتمبر/أيلول، أفادت إحدى بعثات الأمم المتحدة إلى البريقة أنه من أصل مجموع الأسر الـ3.000 التي كانت تسكنها قبل الصراع، وحدها 400 أسرة قد عادت؛ أما الأسر المتبقية، فـ400 منها لم يكن قد تم تحديد مكانها في حين كانت الأسر الأخرى لا تزال نازحة (الأمم المتحدة، 8 سبتمبر/أيلول 2011).

لقد أدّت الاشتباكات العنيفة التي دارت في بلدة الكفرة الصحراوية الواقعة في جنوب شرق البلاد بدورها إلى فرار مئات الأشخاص، وذلك إما غرباً في اتجاه سبها أو شمالاً (التلغراف، 1 يوليو/تموز 2011).

في غرب ليبيا، ظلّ حوالي 300.000 نسمة من سكان مصراتة محاصرين داخل المدينة طوال عدة أشهر، وهم يتعرضون للهجمات بشكل يومي. في أبريل/نيسان، مع انتقال خطوط المواجهة إلى الأراضي الزراعية عند مشارف المدينة، فر نحو 24.000 شخص من الضواحي إلى وسط المدينة (مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، 12 أبريل/نيسان 2011). في 1 يونيو/حزيران، أفادت بعثة مشتركة بين الوكالات بقيادة الأمم المتحدة أن حوالي 49.000 شخص قد غادروا المدينة بحثاً عن الأمان في سرت وبني وليد وترهونة وطرابلس والجفرة والخمس وتاورغاء وجفران (مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، 2 يونيو/حزيران 2011). في محيط مصراتة، ومع احتدام الصراع من جديد في شهر أغسطس/آب، انتقلت خطوط المواجهة إلى زليتن في الغرب وتاورغاء في الجنوب، مما أدى إلى موجات جديدة من النزوح من كلتا هاتين المنطقتين. فر سائر سكان تاورغاء البالغ عددهم 25.000 نسمة قبل اقتراب الثوار، إذ أن البلدة كانت مركزاً للعمليات العسكرية ضد مصراتة أثناء حصارها (صحيفة "غارديان"، 13 سبتمبر/أيلول 2011).

في 15 يونيو/حزيران، أعلنت المفوضية عن تقديرات غير مؤكدة مفادها أن القتال في جبل نفوسة قد أدى إلى نزوح حوالي 100.000 شخص منذ بداية الأزمة. وقد استمر النازحون بالتنقل بين يفرن وغريان وجادو والزنتان ونالوت - البلدات الأكثر تضرراً من العنف وانقطاع خطوط الإمداد.

في أواخر شهر أغسطس/آب، بعدما بدا الصراع وكأنه في حالة مراوحة لأشهر، عاد ليشتدّ، لا سيما في طرابلس والمناطق المحيطة بها. ففرّ عشرات الآلاف من الأشخاص باتجاه الجنوب، إلى جبل نفوسة، مع عبور نحو 800 عائلة يومياً نقطة تفتيش بئر عياد. بحلول 8 سبتمبر/أيلول، كان هنالك ما يقدر بـ35.000 نازح في منطقة طرابلس، وكان العديد منهم من تاورغاء (مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، 26 أغسطس/آب و8 سبتمبر/أيلول 2011).

قبل اندلاع الاضطرابات، كانت ليبيا تستضيف بين 1.5 مليون و2.5 مليون مهاجر أجنبي. فبحلول 23 أغسطس/آب، كان ما يقارب الـ670.000 شخص منهم قد غادروا ليبيا منذ بداية الأزمة. كما نزح العديد منهم داخل البلاد، غير أن الأرقام المتصلة بالنازحين والمفاد عنها لا تشملهم عادة. وقد وجد العديد منهم أنفسهم عالقين في مدن محاصرة أو في مخيمات على الحدود، غير قادرين أو غير راغبين في العودة إلى بلدهم الأصلي (وكالة رويترز، 15 يوليو/تموز 2011؛ المنظمة الدولية للهجرة، 25 أغسطس/آب 2011).

أنماط النزوح

لقد لجأ معظم النازحين إلى المناطق الحضرية. فهم غالباً ما كانوا يفرون إلى القرى والبلدات المجاورة أو ينتقلون إلى أحياء أكثر أماناً داخل المدينة نفسها، كما في مصراتة أو طرابلس. لقد لجأ معظمهم إلى الإقامة لدى الأقارب أو العائلات المضيفة أو في المباني العامة (بما في ذلك المدارس) أو المنتجعات الساحلية أو المصانع أو مواقع البناء. كما أفادت بعض التقارير عن نازحين يقيمون في مستوطنات عشوائية في الصحراء، بعيداً عن متناول أي دعم محتمل. وقد انطبق ذلك، وبشكل متكرر، على الأسر الوافدة من بن جواد وغيرها من المدن على طول الساحل غرب رأس لانوف (اللجنة الدولية للصليب الأحمر، 15 سبتمبر/أيلول 2011؛ محاضر اجتماعات المجموعة المعنية بالحماية، 20 سبتمبر/أيلول 2011).

وفقاً للهيئة الليبية للإغاثة والمساعدات الإنسانية، لقد ضمت مجموعة السكان النازحين داخلياً عدداً كبيراً من النساء المعيلات لأسرهن اللواتي كن إما أرامل أو منفصلات عن أزواجهن نتيجة للصراع (الهيئة الليبية للإغاثة والمساعدات الإنسانية، 23 أبريل/نيسان 2011).

القضايا الرئيسية المتعلقة بالحماية

الأمن والسلامة الجسديان

لقد أثرت الطبيعة العشوائية للقتال إلى حد كبير في المدنيين وتسببت في العديد من حركات النزوح، وذلك طوال فترة الصراع. كان رد الحكومة عنيفاً جداً منذ بداية الاحتجاجات؛ فهي قد نفذت اعتقالات وعمليات إعدام خارج نطاق القضاء، كما يتضح من العدد المتزايد من المقابر الجماعية التي أفيد عن اكتشافها منذ يونيو/حزيران. كما نفذت القوات المسلحة الحكومية عمليات

هجوم بالمدفعية والهاون والصواريخ استهدفت مناطق سكنية، واستخدمت الأسلحة العشوائية مثل الألغام المضادة للأفراد والقنابل العنقودية (مجلس حقوق الإنسان، 1 يونيو/حزيران 2011؛ منظمة العفو الدولية، 13 سبتمبر/أيلول 2011؛ منظمة هيومن رايتس ووتش، 26 أغسطس/آب 2011).

بحلول شهر أكتوبر/تشرين الأول، وعلى الرغم من أن القتال كان قد خمد في معظم أنحاء ليبيا، ظلت هنالك العديد من الحواجز أمام الاستقرار الأمني. فقد شكل انتشار الألغام الأرضية وغيرها من مخلفات الحرب من المتفجرات في مناطق الصراع خطراً جدياً يهدد النازحين داخلياً بشكل خاص نظراً إلى حراكهم القسري وتلوث العديد من المباني التي كانوا يحتمون فيها. وقد أثر ذلك أيضاً في قدرة النازحين على العودة إلى مناطقهم بأمان والتعافي اقتصادياً (بفريق الأمم المتحدة المشترك لتنسيق مكافحة الألغام في ليبيا، 2 سبتمبر/أيلول 2011).

لقد أفادت عدة تقارير عن قيود فرضت على الحركة من قبل الفريقين. فقد القوات الموالية للقذافي، على سبيل المثال، منع المدنيين من الفرار من مدينة سرت، في حين عمدت قوات الثوار إلى تقييد حركة جماعات معينة من النازحين، أو منع، في بعض الحالات، أسر الفارين من عبور نقاط التفتيش الخاصة بهم (محاضر اجتماعات المجموعة المعنية بالحماية، 28 سبتمبر/أيلول 2011؛ الأمم المتحدة، 26 أغسطس/آب 2011).

وقد تعرض المهاجرون الأجانب النازحون داخل ليبيا، لا سيما الوافدون من أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، للمضايقات والاستهداف إذ أن التوترات العرقية القائمة قد تمّ تأجيجها عن طريق استعانة القذافي بالمرتزقة الأفارقة، حسبما أفادت التقارير، غير أن أعداد هؤلاء ومحدودية الدعم المقدم من حكوماتهم قد أدى إلى عدم تلقي العديد منهم للدعم الإنساني، كما كان الحال في طرابلس ومصراتة وسبها (شبكة الأنباء الإنسانية/إيرين، 24 أغسطس/آب 2011؛ المنظمة الدولية للهجرة، 1 سبتمبر/أيلول 2011؛ وكالة فرانس برس، 25 سبتمبر/أيلول 2011).

كما تعرض النازحون داخلياً الذين ينتمون إلى قبائل معروفة لولائها للحكومة السابقة، مثل تاورغاء والقواليش والمشالشية، للمضايقة والترهيب والتمييز وغيرها من انتهاكات حقوق الإنسان. وقد أفيد أن قوات المعارضة قد اعتقلت بصورة تعسفية المئات من النازحين من تاورغاء، بما في ذلك نساء وأطفال، ونقلهم إلى مصراتة للاعتقال والاستجواب، مع إساءة معاملتهم في غالبية الأحيان (هيومن رايتس ووتش، 13 يوليو/تموز 2011؛ صحيفة "غارديان"، 13 سبتمبر/أيلول 2011؛ مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية ، 3 أكتوبر/تشرين الأول 2011).

في يوليو/تموز، أدى تقييم حماية الأطفال الذي أجري في أوساط النازحين في بنغازي إلى تسليط الضوء على الافتقار إلى القدرات اللازمة لتلبية احتياجات الأطفال المعرضين للعنف جرّاء الصراع والمراهقين المشاركين في القتال أو الذين يضطلعون بأدوار أخرى مساندة (مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، 28 يوليو/تموز 2011).

الضروريات الأساسية

لقد أدى الصراع إلى عرقلة خطوط الإمداد وتدمير البنية التحتية مما ترك السكان يواجهون نقصاً في مياه الشرب والوقود والأدوية. كما أنه قد حدّ من قدرة الوصول إلى الرعاية الصحية والتعليم، إذ باتت المدارس والمستشفيات تعتمد بشكل كبير على المتطوعين المحليين بعد النزوح الجماعي للعمال المهاجرين. لكن، بحلول أوائل أكتوبر/تشرين الأول، كان القتال قد هدأ في العديد من المناطق والأوضاع تستتب شيئاً فشيئاً، مع إعادة فتح المتاجر والأسواق وتحسن قدرة الوصول إلى المستشفيات والخدمات الأساسية وتمتع العديد من النازحين داخليا بالفرصة للعودة إلى ديارهم. لقد تمّت تلبية الاحتياجات الأساسية لأولئك الذين عادوا كما تم إيواء العديد من عائلات العائدين لدى الأقارب.

على الرغم من ذلك، في بعض أنحاء البلاد، استمر النقص في المياه النظيفة والغذاء والمستلزمات الطبية المنقذة للحياة، لا سيما في أوساط المجتمعات المحلية الفقيرة والجماعات المتضررة جّراء الصراع. كما عانت بعض المناطق من انعدام وجود الوقود اللازم لإعادة الإمداد بالكهرباء والمياه وخدمات الصرف الصحي. وقد عانى المهاجرون الأجانب النازحون داخل ليبيا أيضاً في للحصول على الغذاء والمياه والمأوى والرعاية الطبية (المنظمة الدولية للهجرة، 1 سبتمبر/أيلول 2011). ظل النازحون جراء الصراع في آخر معاقل للحكومة السابقة بحاجة إلى المساعدة الطارئة، بما في ذلك المأوى والغذاء ومياه الشرب ومستلزمات الخدمات الطبية (أسوشيتد برس، 2 سبتمبر/أيلول 2011؛ شبكة شينخوا، 9 سبتمبر/أيلول 2011؛ مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، 9 سبتمبر/أيلول 2011؛ اللجنة الدولية للصليب الأحمر، 30 أغسطس/آب 2011).

في حين أن المدارس في المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة قد أنهت السنة الدراسية في شهر يونيو/حزيران، فقد أغلقت العديد من المدارس في المناطق الخاضعة لسيطرة المجلس الوطني الانتقالي أبوابها ابتداءً من شهر مارس/آذار بسبب القتال وتضامناً مع المناطق التي كانت لا تزال خاضعة لسيطرة الموالين للقذافي. أثناء الصراع، لم تتم الإفادة عن أي أنشطة تعليمية في مستوطنات النازحين داخليا في جبل نفوسة، غير أنه قد تمّ تأمين الأنشطة الترفيهية والتعليم غير النظامي للأطفال في بعض مستوطنات النازحين داخلياً في شرق البلاد.

لقد تلقى النازحون الذين لجأوا إلى المدارس المساعدة من أجل إيجاد الحلول البديلة بحيث يمكن إعادة فتح المدارس، فأُعيد فتح معظم المدارس الابتدائية والثانوية قبل شهر أكتوبر/تشرين الأول، غير أن بعض المدارس في المناطق الشمالية الغربية حيث لم يكن القتال

قد توقف بعد. كانت لا تزال محتلة من قبل النازحين بحلول أواخر سبتمبر/أيلول. وقد أفادت اليونيسيف أن العديد من الأطفال النازحين داخلياً لم يتمكنوا من الالتحاق بأي من التعليم الرسمي أو غير الرسمي (المجموعة المعنية بالحماية، 20 سبتمبر/أيلول 2011؛ اليونيسيف، 29 سبتمبر/أيلول).

الحلول الدائمة

معظم حالات النزوح الداخلي كانت قصيرة الأمد، إذ أن العديد من النازحين كانوا يعودون إلى ديارهم مع انتقال القتال. لقد أعرب معظم النازحين الذين شملهم المسح في المستوطنات داخل بنغازي وفي محيطها في يوليو/تموز عن رغبتهم في العودة إلى موطنهم الأصلي، وقد تمكن العديد منهم من القيام بذلك: فسرعان ما تراجع عدد النازحين في الأجزاء الشرقية من البلاد من 94.000 بحسب تقديرات منتصف يونيو/حزيران إلى حوالي 23.000 في منتصف سبتمبر/أيلول، مع انتقال خطوط المواجهة غرباً وجنوباً (مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، 16 يونيو/حزيران و7 يوليو/تموز 2011؛ محاضر اجتماعات المجموعة المعنية بالحماية، 14 سبتمبر/أيلول 2011).

في جبل نفوسة، عادت مجموعات كبيرة من أسر النازحين إلى مدنها الأصلية مع تحسن الأوضاع الأمنية وقدرة الوصول إلى الخدمات، خاصة في شهري يوليو/تموز وأغسطس/آب، للتمكن من قضاء شهر رمضان في ديارهم. غير أن بعض العائلات قد اضطرت إلى النزوح أكثر من مرة (مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، 7 و21 و28 يوليو/تموز 2011؛ اللجنة الدولية للصليب الأحمر، 12 أغسطس/آب).

يبدو أن التوصل إلى حل لمسألة النزوح - سواء من خلال العودة أو الإدماج محلياً في مناطق النزوح أو إعادة التوطين في منطقة أخرى - أكثر صعوبة بالنسبة إلى النازحين الذين ينتمون إلى قبائل معروفة لولائها للقذافي. لم يتمكن بعضهم من العودة إلى ديارهم كما أنهم قد تعرضوا للهجمات الانتقامية والاحتجاز التعسفي. في أكتوبر/تشرين الأول، كان هنالك العديد من أهالي تاورغاء الذين لا يزالون نازحين في طرابلس، وكان معظمهم يقيمون لدى المجتمعات المضيفة أو في إحدى مستوطنات النازحين الثلاث. وقد أفادت التقارير أن ثمة قيود مفروضة على عودتهم إلى تاورغاء (هيومن رايتس ووتش، 13 يوليو/تموز 2011؛ مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، 8 سبتمبر/أيلول و3 أكتوبر/تشرين الأول).

الاستجابة الوطنية والدولية

الاستجابة الوطنية

لقد أبدت الحكومة السابقة استجابة مهمة للنزوح. فتم إيواء النازحين في المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة، مثل طرابلس وزليتن والخمس وغريان، في فنادق ومساكن ومنازل على شاطئ البحر. كما تلقوا المساعدة من قبل الحكومة وبعض المؤسسات الخيرية الخاصة. وأفادت إحدى بعثات الأمم المتحدة إلى هذه المناطق في يوليو/تموز أن النازحين بدوا بحالة جيدة وأن احتياجاتهم الإنسانية الرئيسية قد تمّت تلبيتها (المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، 15 يونيو/حزيران 2011؛ مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، 21 يوليو/تموز و8 سبتمبر/أيلول 2011).

أما في المناطق الخاضعة لإدارة المعارضة، برزت هياكل تنسيق جديدة لمواجهة المصاعب الناجمة عن غياب الحكومة: فتم إنشاء مجالس محلية من الصفر وأوكلت بوظائف تنسيقية. وقد لعبت هذه المجالس دوراً رئيسياً في مساعدة السكان النازحين. في جبل نفوسة، حيث كان الوصول ممكناً، تمّت إدارة المساعدات الغذائية المقدمة من قبل برنامج الغذاء العالمي وشركائه ورصدها من جانب المجالس المحلية المسؤولة عن الإغاثة الإنسانية، والتي نظمت في لجان إغاثة محلية. وقد استهدف تدخل اليونيسف الرامي إلى التصدي لأزمة المياه النازحين الذين تم تحديدهم من قبل المنظمات غير الحكومية ولجان الإغاثة، وتولى المتطوعون من هذه المنظمات واللجان مسؤولية توزيع المياه المعبأة في زجاجات (اليونيسيف، 29 سبتمبر/أيلول 2011). وقد وجدت بعثة مشتركة بين الوكالات بقيادة الأمم المتحدة في أكتوبر/تشرين الأول أن المجتمعات النازحة من مدينة سرت قد نظمت نفسها أيضاً بصورة فعالة من خلال لجان إغاثة محلية، وذلك باستخدام تبرعات الجمعيات الخيرية المحلية (مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، 10 أكتوبر/تشرين الأول 2011).

لقد كان مستوى المشاركة مرتفعاً، حسبما أفادت التقارير: فقد قام المتطوعين مثلاً بإصلاح المنشآت الشديدة التضرر، مما أدى إلى إعادة تشغيل المستشفيات والعيادات؛ كما أنهم قد تطوعوا كممرضين وممرضات، أو ساعدوا الأشخاص في أحيائهم، خاصة من جهة رعاية الأطفال وتقديم المساعدة لكبار السن (اللجنة الدولية للصليب الأحمر، 3 يونيو/حزيران 2011؛ مشروع الشرق الوسط للأبحاث والمعلومات، 7 سبتمبر/أيلول 2011؛ منظمة أطباء بلا حدود، 1 سبتمبر/أيلول 2011).

وقد مكنت ثقافة الضيافة في ليبيا وارتفاع عدد سكانها المتوسطي الدخل من توفير الدعم الكافي للعديد من النازحين. غير أن بعض التقارير أفادت أن ثمة أسر قد استضافت ما يصل إلى سبع أو ثماني عائلات نازحة في منازلها، مما يلقي بعبء ثقيل على عاتق كل من النازحين والمضيفين خاصة في ظل غياب للرواتب أو البنوك العاملة (موقع AllAfrica، 7 يونيو/حزيران 2011).

إن الاعتراف المتزايد بالمجلس الوطني الانتقالي باعتباره الحكومة الشرعية الوحيدة، الذي قد أدى بالعديد من البلدان إلى الإفراج عن الأموال الليبية المجمدة، قد خفف بشكل كبير من النقص الحاد في السيولة لدى المجلس وحسين قدرته على دعم السكان.

الاستجابة الدولية

منذ بداية الأزمة، كان هنالك استجابة سريعة من جانب المجتمع الدولي بما في ذلك العديد من الدول العربية، فضلاً عن منظمات إقليمية، مثل اتحاد الأطباء العرب والإغاثة الإسلامية. كما أن المنظمة الدولية للهجرة والمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين كانتا تتمتعان في الأصل بوجود في ليبيا للعمل مع اللاجئين والعمال المهاجرين.

لقد تمركزت الاستجابة الدولية في البداية على الحدود الليبية، مع التركيز على مخيمات العبور واحتياجات النقل لدى مئات الآلاف من الأشخاص الذين فروا من البلاد. ظلت الأنشطة داخل البلاد محدودة. وقد تم اعتماد آلية تنسيق للعمل الإنساني – نهج المجموعات – في أبريل/نيسان. وفي شهر مايو/أيار، تمّ نشر نسخة منقحة من النداء العاجل الإقليمي، تضمنت تحولاً في التركيز على احتياجات السكان الباقين في ليبيا، بما في ذلك المجتمعات التي تستضيف النازحين، مع الأخذ بعين الاعتبار احتياجات الأشخاص الذين غادروا البلاد أو تقطعت بهم السبل عند الحدود. وتم تمديد النداء لمدة شهر، حتى نهاية شهر سبتمبر/أيلول، من أجل تمكين عمليات تقييم الاحتياجات من تحديد الأنشطة الإنسانية التي ينبغي أن تستمر وتأمين المعلومات اللازمة لخطة إنعاش مبكر تغطي الفترة الممتدة من أكتوبر/تشرين الأول إلى ديسمبر/كانون الأول (الأمم المتحدة، 18 مايو/أيار 2011 ؛ مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، 9 سبتمبر/أيلول 2011). بحلول منتصف شهر أكتوبر/تشرين الأول، كان قد تمّ التبرع بمبلغ 260 مليون دولار أميركي من أصل حوالي الـ407 ملايين دولار أميركي المطلوبة (صفحة الويب لخدمة التتبع المالي، تمت زيارتها في 17 أكتوبر/تشرين الأول 2011).

لقد كافحت المنظمات الإنسانية للتمكن من الاستجابة لسرعة تبدل الجبهات والموجات الجديدة من النزوح. فمحدودية قدرة الوصول، العائدة أساساً إلى القيود الأمنية المفروضة، قد أعاقت قدرتها على التحقق من المعلومات وتقييم الاحتياجات والتخطيط للاستجابات. نفذت أول بعثة مشتركة بين الوكالات بقيادة الأمم المتحدة في أبريل/نيسان في شرق ليبيا، في حين أن أول بعثة في جبل نفوسة قد تأخر تنفيذها حتى 1 يوليو/تموز، على الرغم من أن بعض المنظمات غير الحكومية الدولية الطبية كانت موجودة هناك منذ مارس/آذار. كما أن حقيقة أن معظم النازحين قد فروا إلى المناطق الحضرية وأقاموا لدى الأقارب أو العائلات المضيفة قد زادت من صعوبة تحديدهم والوصول إليهم. لذا، فقد قدمت المنظمات الليبية معلومات قيمة حول أماكن تمركز النازحين واحتياجاتهم (برنامج الأغذية العالمي، 19 أبريل/نيسان 2011؛ شبكة الأنباء الإنسانية/إيرين، 24 أغسطس/آب 2011؛ مركز البحوث لأغراض التنمية، 1 أغسطس/آب 2011؛ المجموعة العالمية المعنية بالشؤون اللوجستية، 21 يوليو/تموز 2011).

تم نقل المساعدات الغذائية وغيرها من مواد الإغاثة من خلال ممرات إنسانية مختلفة، عن طريق البر من مصر وتونس والبحر إلى الموانئ الرئيسية على طول ساحل ليبيا. ولكن كان هنالك بعض المناطق التي تعذّر فيها وصول الجهات الفاعلة الإنسانية إلى المدنيين الذين كانوا بحاجة إلى المساعدة. خلال شهر أغسطس/آب، برزت الحاجة إلى كميات إضافية من الغذاء في المناطق التي كان النازحون قد عادوا إليها للتمكن من الصيام خلال شهر رمضان (مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، 15 يوليو/تموز؛ اليونيسيف، 1 أغسطس/آب؛ وكالة التنمية الدولية التابعة للولايات المتحدة، 8 أغسطس/آب).

لقد نشطت المنظمات الإنسانية في الاستجابة للتصدي لخطر مخلفات الحرب من المتفجرات في ليبيا. ففي شهر مايو/أيار، اشتركت كل من منظمة الأمم المتحدة واللجنة الدولية للصليب الأحمر وعدد من المنظمات غير الحكومية الدولية لتشكيل الفريق المشترك لتنسيق مكافحة الألغام، الذي قام بعمليات تقييم وتثقيف على المخاطر وتدريبات طبية (الفريق المشترك لتنسيق مكافحة الألغام، 2 سبتمبر/أيلول 2011).

وقد نشطت المجموعة المعنية بالحماية مع الفرق العاملة بشأن قضايا معينة، مثل العنف القائم على نوع الجنس وإزالة الألغام وحماية الطفل. وقد بذل الفريق العامل المعني بحماية الطفل الجهود لضمان حقوق الأطفال النازحين وتلبية احتياجاتهم، من خلال على سبيل المثال دعم إنشاء أماكن مراعية للأطفال وتيسير أنشطة الدعم النفسي والاجتماعي. غير أن قدراتها على الاستجابة كانت محدودة بسبب النقص في التمويل (مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، 28 يوليو/تموز 2011). وقد عانى قطاع التعليم بدوره من النقص في التمويل: فبحلول أوائل أكتوبر/تشرين الأول، لم يكن قد تم تلقي أي من مبلغ الـ4 ملايين دولار أميركي الذي تمّ طلبه لقطاع التعليم في إطار النداء العاجل في شهر مايو/أيار (اليونيسيف، 1 أغسطس/آب 2011؛ اليونيسيف، 8 سبتمبر/أيلول 2011؛ أسوشيتد برس، 17 سبتمبر/أيلول 2011؛ صفحة الويب لخدمة التتبع المالي، تمت زيارتها في 6 أكتوبر/تشرين الأول 2011).

هذا ملخص تحديث جديد للتحليل القطري عن النزوح الداخلي في ليبيا أعده مركز رصد النزوح الداخلي (IDMC). تحديث التحليل القطري الكامل متوفر على الإنترنت هنا.

المراجع

Agence France-Presse (AFP), 25 September 2011, Desperate African migrants caught in Libya crossfire

Agence France-Presse (AFP), 2 October 2011, Libyans flee Sirte amid Red Cross medical warning

Amnesty International (AI), 13 September 2011, The battle for Libya

BBC News, 26 August 2011, Libya crisis: a decade to rebuild Libya, says NTC

BBC News, 27 June 2011, Libya: Muammar Gaddafi subject to ICC arrest warrant

FAO/WFP, 25 April 2011, WFP-FAO: Food Security Situation Assessment Report

Human Rights Council, June 2011, Report of the International Commission of Inquiry

Human Rights Watch (HRW), 13 July 2011, Libya: Opposition Forces Should Protect Civilians and Hospitals

Integrated Regional Information Networks (IRIN), 24 August 2011, Libya: A protection challenge for the opposition

International Committee of the Red Cross (ICRC), 12 August 2011, Libya: humanitarian challenges six months on

International Committee of the Red Cross (ICRC), 30 March 2011, Libya: population in Ajdabiya searching for safety

International Committee of the Red Cross (ICRC), 15 September 2011, Supporting medical services in disputed areas

International Medical Corps (IMC), 11 October 2011, Libya Response External SitRep 81

International Organization for Migration (IOM), September 2011, IOM Increasingly Concerned Over Lack of Access to Most Vulnerable Migrants in Tripoli

Joint Mine Action Coordination Team (JMACT), 2 September 2011, JMACT Weekly Report # 16

Libyan Committee for Humanitarian Aid and Relief (LCHR), 23 April 2011, LCHR Periodic Report (April 2011 (En 23-8

Libyan Committee for Humanitarian Aid and Relief (LCHR), 23 April 2011, LCHR Periodic Report (April 2011(Ar 23-8

Reuters, 20 October 2011, Gaddafi killed in hometown, Libya eyes future

The Guardian, 13 September 2011, Tawarga: fires blaze and bad blood lingers in Libyan ghost town

The Telegraph (UK), July 2011, Sudanese army seizes southern Libyan town

United Nations (UN), 26 August 2011, UN Inter-Agency Mission to Zlitan

United Nations Children's Fund (UNICEF), 29 September 2011, UNICEF Situation Report # 26 - Libya Crisis

United Nations High Commissioner for Refugees (UNHCR), 15 June 2011, Update No.29 on the humanitarian situation in Libya and the neighbouring countries

UN News Centre, 25 March 2011, Ongoing violence leading to rising displacement in Libya, says UN agency

UN Office for the Coordination of Humanitarian Affairs (UN OCHA), 10 October 2011, Libya Response Situation Report No. 62

International Committee of the Red Cross (ICRC), 3 June 2011, Libya: first access to the remote area of Sabha

Middle East Research and Information Project (MERIP), 7 September 2011, Libya, the Colonel's Yoke Lifted

AllAfrica.com, 7 June 2011, UN Teams Find Displaced People, Growing Needs in Conflict Zones

United Nations (UN), 18 May 2011, Regional Flash Appeal for the Libyan Crisis: Revision

World Food Programme (WFP), 19 April 2011, WFP opens up critical humanitarian corridor to western Libya

UN Office for the Coordination of Humanitarian Affairs (UN OCHA), 15 July 2011, Humanitarian Dashboard Libya Crisis

United Nations Children's Fund (UNICEF), August 2011, UNICEF Situation Report 21 - Sub-regional Libya crisis

United Nations Children's Fund (UNICEF), 8 September 2011, UNICEF Situation Report 24 - Sub-regional Libya crisis

UN Office for the Coordination of Humanitarian Affairs (UN OCHA), 9 May 2011, Libyan Arab Jamahiriya • Crisis Situation Report No. 35

United Nations (UN), 8 September 2011, UN Inter-Agency Mission to Brega

UN Office for the Coordination of Humanitarian Affairs (UN OCHA), 8 September 2011, Libyan Arab Jamahiriya • Crisis Situation Report No. 55

UN Office for the Coordination of Humanitarian Affairs (UN OCHA), 21 July 2011, Libyan Arab Jamahiriya • Crisis Situation Report No. 50

UN Office for the Coordination of Humanitarian Affairs (UN OCHA), 7 July 2011, Libyan Arab Jamahiriya • Crisis Situation Report No. 48

UN Office for the Coordination of Humanitarian Affairs (UN OCHA), 9 September 2011, Emergency humanitarian response: 30-day humanitarian action plan - September 2011

UN Office for the Coordination of Humanitarian Affairs (UN OCHA), 28 July 2011, Libyan Arab Jamahiriya • Crisis Situation Report No. 51

UN Office for the Coordination of Humanitarian Affairs (UN OCHA), 16 June 2011, Libyan Arab Jamahiriya • Crisis Situation Report No. 45

UN Office for the Coordination of Humanitarian Affairs (UN OCHA), 3 October 2011, Libya Response Situation Report No. 61

UN Office for the Coordination of Humanitarian Affairs (UN OCHA), 12 April 2011, Libyan Arab Jamahiriya • Crisis Situation Report No. 24

UN Office for the Coordination of Humanitarian Affairs (UN OCHA), 2 June 2011, Libyan Arab Jamahiriya • Crisis Situation Report No. 42 ((En

UN Office for the Coordination of Humanitarian Affairs (UN OCHA), 2 June 2011, Libyan Arab Jamahiriya • Crisis Situation Report No. 42 ((Ar

UN Office for the Coordination of Humanitarian Affairs (UN OCHA), 26 August 2011, Libyan Arab Jamahiriya • Crisis Situation Report No. 54

Reuters, 15 July 2011, Thousands of migrants still stranded in Libya: IOM

International Organization for Migration (IOM), 25 August 2011, IOM response to the Libyan crisis, external situation report

Human Rights Watch (HRW), 26 August 2011, Q&A on the Arrest and Surrender of the Three International Criminal Court Suspects

Xinhuanet, 9 September 2011, UN official says Security Council talks on sending mission to Libya underway

Integrated Regional Information Networks (IRIN), September 2011, Overstretched health service needs sustained support

Financial Tracking Service (FTS), 17 October 2011, Emergency: Libya Unrest and Neighbouring Countries (Egypt, Niger and Tunisia) - February 2011

International Relief and Development (IRD), August 2011, Libya update

United States Agency for International Development (USAID), 13 August 2011, Complex Emergency U.S. Government Fact Sheet #39, Fiscal Year (FY) 2011

لمحة عن مركز رصد النزوح الداخلي (IDMC)

تأسس مركز رصد النزوح الداخلي (IDMC) في سنة 1998 من قبل المجلس النرويجي للاجئين وهو هيئة دولية رائدة تعنى برصد النزوح الداخلي الناجم عن النزاع في العالم بأسره.

ويساهم المركز من خلال عمله في تحسين القدرات الوطنية والدولية لحماية ومساعدة ملايين الأفراد حول العالم والذين نزحوا داخل بلدانهم نتيجة النزاعات أو انتهاكات حقوق الإنسان.

بناءً على طلب منظمة الأمم المتحدة يُشرف المركز، والذي مقره في جنيف، على قاعدة بيانات إلكترونية توفر معلومات وتحليلات شاملة حول النزوح الداخلي في حوالي 50 بلداً.

بناءً على أنشطته المتعلقة بالرصد وجمع البيانات يدعو المركز إلى إيجاد حلول دائمة لآفة النزوح الداخلي تماشيا مع المعايير الدولية.

وينظم مركز رصد النزوح الداخلي (IDMC) أيضا أنشطة تدريبية لتعزيز قدرات الفعاليات المحلية لتلبية احتياجات الأشخاص النازحين داخليا. ويتعاون المركز مع مبادرات المجتمع المدني المحلية والوطنية كما يقدم لها الدعم.

لمعرفة المزيد من المعلومات يمكن زيارة موقع مركز رصد النزوح الداخلي (IDMC) على الإنترنت وقاعدة بيانات المركز على الموقع: www.internal-displacement.org.

Contact

Jacob Rothing
Head of Middle East, Europe, Caucasus and Asia Department
Tel.: +41 79 379 89 52
Email: jacob.rothing@nrc.ch

Martina Caterina
Country Analyst Assistant
Tel: +41 22 795 07 35
Email: martina.caterina@nrc.ch

IDMC
Norwegian Refugee Council
Chemin de Balexert 79-
1219 Geneva, Switzerland
www.internal-displacement.org
Tel: +41 (0)22 799 0700
Fax: +41 (0)22 799 0701